السماع

و حركة الكائنات

الجمهورية التركية - ولاية قونية

مديرية الثقافة و السياحة للمحافظة

الجمهورية التركية - ولاية قونية
منشورات مديرية الثقافة و السياحة للمحافظة رقم المنشور:288

الكاتب
حفيد حضرة مولانا
جلال الدين ب. شلبي

المحرر
مديرية الثقافة و السياحة للمحافظة

الصور
Reha Bilir
Adem Karakaya
Özlem Gün Bingöl
Bülent Pirinçci
Bohem Tanıtım

Minyatürler
Nusret Çolpan
Gülçin Anmaç
Fatma Zehta Aktaş

التصميم
Şiraze Ajans

الترجمة
Yelken Tercüme

الإعلام
مديرية الثقافة و السياحة للمحافظة
Aziziye Mah. Aslanlıkışla Cad. No:5 Karatay/Konya - Türkiye
Tel: +90 332 353 40 21 Fax: +90 332 353 40 23
www.konyakultur.gov.tr - konyatourism@kulturturizm.gov.tr

الطباعة و التجليد
Bahçıvanlar Ofset
Fevzi Çakmak Mah. Ankara Yolu Üzeri Büsan OSB. Yanı 10633 Sokak No:11 Konya
Tel: +90 332 345 24 24 Fax: +90 332 345 24 25

تمت طباعة هذا الكتيب من قبل مديرية الثقافة و السياحة التابعة لولاية قونية
في الجمهورية التركية بدعم من صندوق الدعاية التابع لرئاسة الوزراء.

تاريخ الطباعة: يوليو/ 2016 - كونيا

السماع
و حركة الكائنات

بارك الله في أوقاتكم الشريفة،
وليفتح لنا أبواب الخيرات،
و يدفع عنا الشر

(جولبانج)

الجمهورية التركية - ولاية قونية
مديرية الثقافة و السياحة للمحافظة

طقوس السماع بحسب حضرة مولانا

السماع، هو رد ذرات الروح على سؤال الله "ألست بربكم؟" قائلةً: "بلا أنت ربنا"، مناسقة للقاء ربها.

هذه الذرات تؤدي السماع كما الصوفي تحت أشعة الشمس على الدوام، لكن بأي نغمة و بأي نقرات و بأي ألة موسيقية تؤدي طقوسها، هذا ما لا يدركه أحد.

السماع سلام من الأولياء المستترين في القلوب.

السماع هو الراحة و السعادة لأرواح الأحياء. هذا ما لا يدركه إلا من كانت الروح تدب في روحه.

حتى و إن كان أحد أهل السماع يؤدي طقوسه في الشرق و الأخر في الغرب، فإنهما يعرفان حال بعضهما البعض.

السماع، ساحة لقاء للأفئدة على المحبة.

ما عسى الموسيقى و الدف أن تفعل بمن لا يبصر الجوهر الأشبه بالقمر في أعماقه؟

الفناء للروح التي لا تنبهر بهذه الموسيقى و تنقاد متأثرة بها، فهي أدنى من الأرواح الفانية المنعدمة...

إذا ما دخلت عالم السماع خرجت من العالمين، فعالم طقوس السماع خارج نطاق هذين العالمين.

سقف السماء السابعة سقف عال رفيع، لكن سلم السماع يجتاز سقف هذه السماء السابعة، فهو أعلى منها.

من يولون وجوههم للقبلة في هذه الدنيا او تلك الدنيا ، موجودون في السماع.

خاصة ما إذا كانت الكعبة تتوسط حلقة مؤدي السماع الذين يدورون على الدوام...

طقوس السماع و حركة الكائنات

السماع جزء من التاريخ التركي و تقاليدنا و تاريخ الأديان، تكون و تطور بإلهام من حضرة مولانا (1207- 1273). إنه رحلة (معراج) معنوية نحو الكمال، يمثل الذهاب و الإياب.

عند النظر في السماع من الناحية العلمية نرى بأن الشرط الأساسي في الوجود هو الدوران. العامل المشترك ما بين المخلوقات جميعا من أصغر ذرة فيها و حتى أكبر نجم في الكون هو دوران الإلكترونات و البروتونات الموجودة في ذراتها التي تشكل بنيتها. و كما هو الحال في دوران كل شيء فإن الإنسان أيضا يدور بشكل طبيعي و لا شعوريا بتأثير الدوران الموجود في الذرات التي تشكل بنيته و دورة حياته قدوما من التراب و عودة إليه و بتأثير دورانه مع الأرض أيضا. لكن ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات و يرفع من قيمته هو العقل. و هكذا يشترك العقل أيضا من خلال السماع مع الحركة المشتركة الدورانية للدراويش الدواريين.

السماع هو توجه العبد للحقيقة و إرتقاؤه بالعقل و العشق و تركه للنفس تفانيا في الحق وصولا

للنضوج، حتى يعود عبدا كاملا مرة أخرى. أنه عودة العبد للوجود و كل المخلوقات بروح جديدة من أجل المحبة و الخدمة ... نزع الدرويش الدوار للخرقة التي يرتيدها يرمز إلى إنتقاله للعالم الأبدي و ولادته على الحقيقة، و سيره على هذا الدرب ... اما قلنسوة اللباد فترمز إلى شاهد قبر النفس، و التنورة التي يرتديها فهي كفن النفس. شبك الأذرع بشكل متصالب يمثل الرقم "واحد" من حيث المظهر تصديقا من الدرويش الدوار لوحدة الله، حيث يفتح ذراعيه أثناء أداء السماع رافعا يده اليمني نحو السماء كما لو أنه يبتهل بالدعاء و ثانيا يده اليسرى التي ينظر إليها بعين الحق نحو الأرض. يوزع الإحسان الذي يناله من الحق على الشعب. و يدور من اليمين الى اليسار حول القلب محتضنا كافة البشر و كافة المخلوقات بكامل قلبه بالحب و العشق ... يتكون عرض طقوس السماع من ٧ أجزاء و لك جزء من الأجزء معنى مختلف.

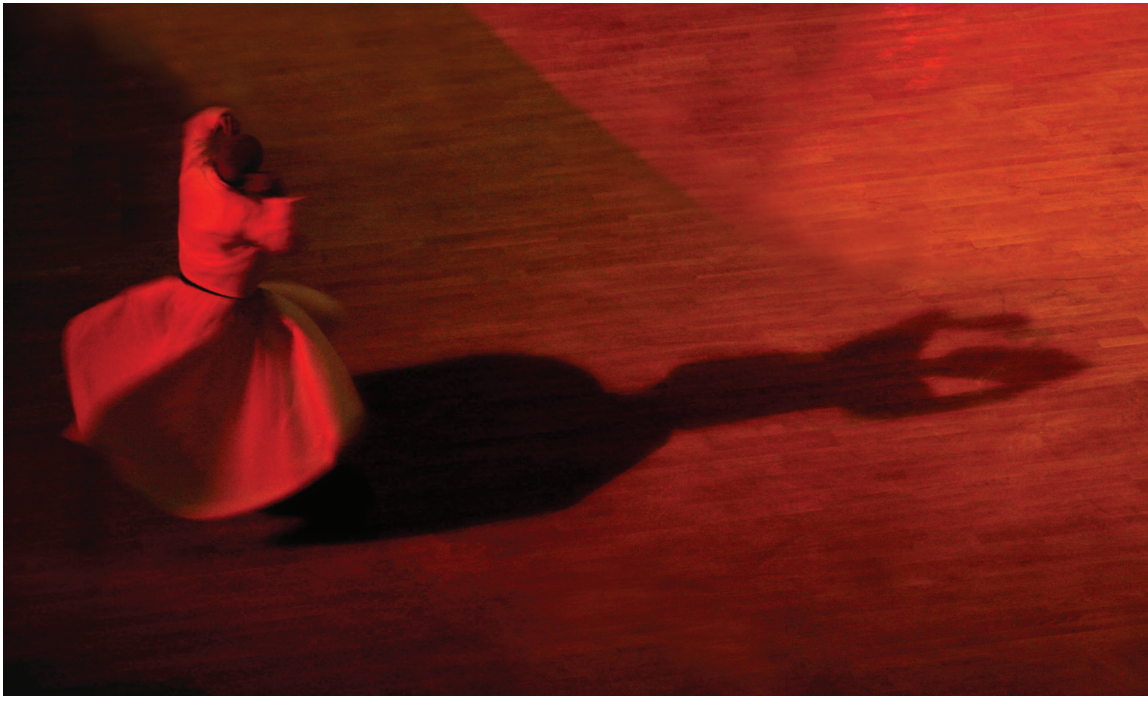

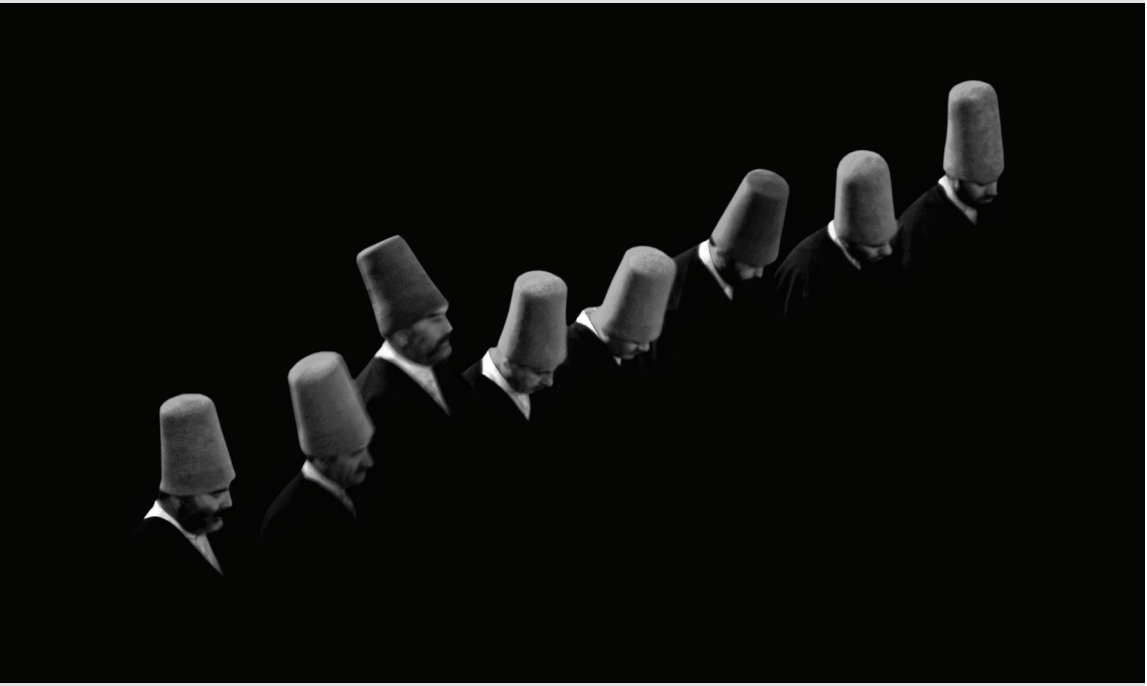

الجزء الأول

يبدأ الجزء الأول بـ "النعت" الذي يمدح رسولنا الكريم الذي يمثل العشق الإلهي.
و يسمى هذا النعت بـ "النعت الشريف".
مدح نبينا صلى الله عليه و سلم يعني مدح كافة الأنبياء السابقين له و مدح الله خالقهم أجمعين.

الجزء الثاني

يعلن عن بدأ الجزء الثاني بضربة القدوم (طبل) بعد المدح. هذه الضربة تمثل أمر الله جل جلاله في خلق الكائنات قائلا "كن".
(القران الكريم، يس 82/36)

الجزء الثالث

في الجزء الثالث يتم الإستماع لتقسيم ناي يمثل "النفس" أي "النفخ الإلهي" الذي يبث الروح في كل شيئ.

الجزء الرابع

عصر السلطان ولد.

في هذا الجزء من الطقوس يحيي الدراويش الدواريين بعضهم البعض ثلاثة مرات من خلال الحركة بشكل دائري مع البيشريف (الإفتتاحية الموسيقية).

في الشكل سلام للروح الخفية على الروح الأخرى.

الجزء الخامس

طقوس السماع أربعة سلامات. يقوم الدرويش الدوار بنزع الخرقة السوداء التي يرتديها، تمثيلا للولادة على الحقيقة. يشبك ذراعيه تمثيلا للرقم "واحد" شاهدا بذلك على وحدانية الله. ثم يقبل يد الشيخ طالبا منه الإذن بالدخول الى طقوس السماع. يبدأ بالسماع. السماع أربعة سلامات.

السلام الأول، هو ولادة الإنسان على الحقيقة بالعلم، و هو إداركه للخالق العظيم و لنفسه كعبد.

السلام الثاني، هو مشاهدة الإنسان للنظام في خلقه و عظمة الله، و الإنبهار أمام قدرة الله عز و جل.

السلام الثالث، هو تحول إحساس الإنبهار و الإمتنان لدى الإنسان إلى "العشق" و تفاني "العقل" في "العشق". هذا الأمر أمر تمثيلي تماما. إنه التسليم التام و لقاء الله و التفاني في المحبوب ! إنه "النيرفانا" أعلى مرتبة في البوذية، "الفناء في الله" في الإسلام. لكن أعلى مرتبة في الإسلام هي مرتبة العبودية.

أما **السلام الرابع،** فهو إتمام الإنسان لرحلته المعنوية، و رضاه بقدره و رجوعه الى وظيفته في الخلق و عبوديته. يشارك في هذا السلام أيضا الشيخ و قائد الدروايش الدواريين,

في هذه المرحلة يكون الدراويش الدواريين في نشوة الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله ... كما ورد في القران الكريم في "اٰمَنَ الرَّسُولُ" (القرآن الكريم، البقرة 285/2). متغلبا على نفسه و الأنا ملتزما بأمر الرسول صلى الله عليه و سلم في قوله "موتوا قبل أن تموتوا" و قول الله تعالى في القرآن الكريم "يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)" (الفجر ٠٣-٩٢-٨٢-٧٢/٩٨) في الأيات الأخيرة" و غارقا في الفرح و السعادة.

عشق

الجزء السادس

تستمر طقوس السماع في الجزء السادس بتلاوة القرآن الكريم و على وجه الخصوص قوله تعالى " وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (115) (البقرة 2/الأية 115).

الجزء السابع

في الجزء السابع تنتهي طقوس السماع بقراءة الفاتحة على أرواح كافة أنبيائنا و شهدائنا و أرواح كافة الناس و الدعاء بسلامة بلدنا. بعد ذلك ينسحب الشيوخ و الدراويش بعد السلام الى زواياهم بصمت و تفكر و دون الحديث مع أحد.

هو

ليحل عليكم العشق،

و يلكن عشقكم جمالا،

و جمالكم نورا،

و نوركم قرة العين

(السلام المولوي)

الآلات الموسيقية
المستخدمة في
الموسيقى المولوية

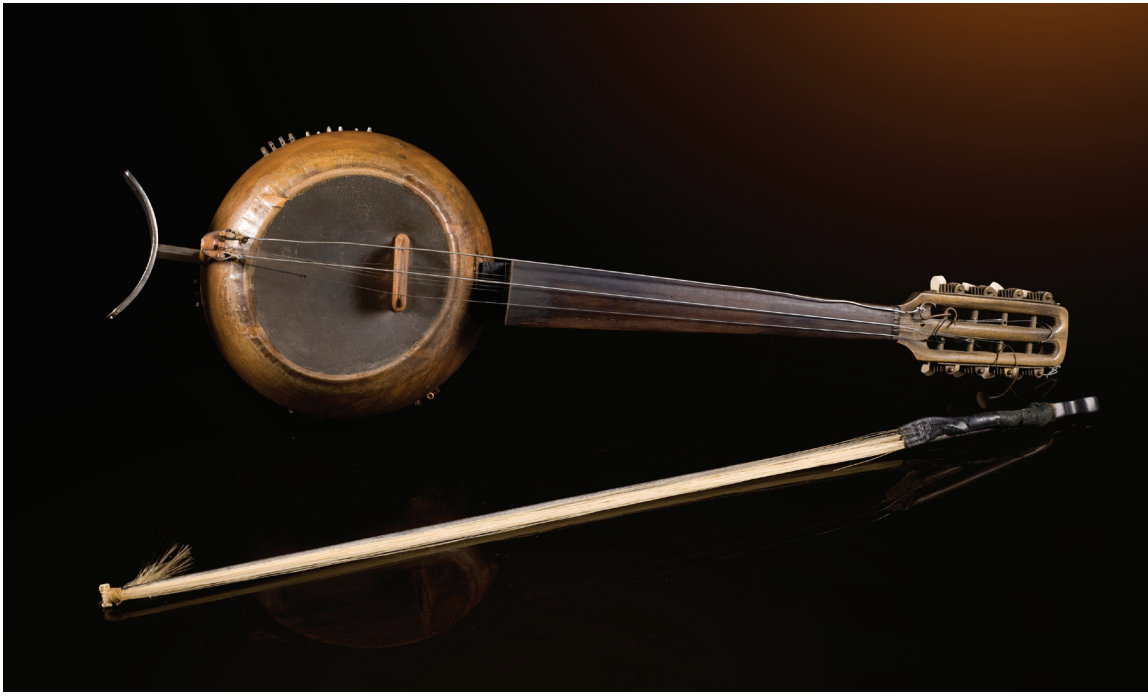

الربابة

تـصنع الربابة من هيكل مصنوع من شجر جوز الهند يغطي وجهه الأمامي طبقة رقيقة من الجلد او غشاء قلب المواشي مشدود بشكل جيد. يركب على الجذع الدائري المصنوع من الخشب و المركب على الهيكل من الداخل براغي مصنوع من الشجر. لها قوس مصنوع من الخشب او المعدن. تركب أوتارها على الحافة التي تضغط فوق الجلد المشدود على الصدر. يتشكل صوت الربابة من خلال إحتكاك حزمة الشعر الموجودة في القوس مع حزمة الشعر المستعملة في الوتر. لها صوت أشبه بالأنين حزين و معبر إلى أبعد حد.

الناي

للناي تسعة عقد، يتم عمل كل عقدة منها من نوع خاص من القصب الصلب ذو الألياف المشدودة، بحيث تكون العقد بالقياسات المحددة و بشكل منتظم و متناسب. ينبت القصب في المناطق المائية في الأقاليم الحارة المناخ، و له انواع مختلفة تختلف عن بعضها البعض إختلافات قليلة أو كبيرة. أكثر أنواع القصب المفضلة في صنع الناي القصب الذي ينبت على ضفاف نهر النيل، العاصي و نهر جيهان. البعض القليل من ألآف القصب هذا تكون مناسبة لصناعة الناي. يتم الحفاظ على تركيبة القصب الطبيعية من أجل صناعة الناي حيث لا يتم طلاؤه بالدهان او الورنيش.

الناي في فكر حضرة مولانا رمز للإنسان الكامل أي رمز للإنسان الناضج الذي يمر عبر مراحل معينة. إنه الخليل الذي يتحدث عن العشق أساس الخلق، بلونه الشاحب و جوفه الفارغ و صدره المثقب هامسا بالأسرار لكامل الإنسانية بالعويل و الأنين شوقا لمكان قدومه.

القدوم

يتم عمله من خلال شد جلد الجمل المرقق بواسطة جلد الغنم او الخيط لغاية ١-٢ ملم على صندوقين مصنوعان من النحاس المطروق بقطر حوالي 28 – 30 سم. يتم ضبط أله القدوم من خلال إستعمال الخيط او جلد الغنم المستعمل للشد.

يطرق على القدوم بواسطة عصاتان تسمى كل منها "زاهمه" بطول حوالي ٤٢ – ٨٢ سم مصنوعة من خشب شجر صلب و ثقيل، كروية الشكل من الطرف. يسمى العازف على القدم بـ "كودوم زان" أي عازف القدوم. يسمى القدوم الصغير بالـ "نقارة" و الكبير منه بالـ "كوس"، و تستعمل هاتان الآلتان على الأغلب في موسيقى مهترخانة العثمانية.

و كما هو الحال في تسمية الناي فإن المولويين يطلقون على أله القدوم أيضا إسم "القدوم الشريف" تقديسا و إحتراما.

و في قصيدة شعرية لمولانا فإنه يقول في الناي و القدوم الأبيات التالية.

القصب جاف، و الزهمة جافة و الجلد المشدود على النحاس الجاف جاف،

فمن أين يأتي هذا الصوت الخليل؟

البندير و الدائرة

البندير هو ألة موسيقة بقطر يتراوح ما بين 30 – 60 سم يصنع غالبا من خشب شجر الجوز. يغطى أحد أوجه الإطار المحيط به بسماكة ٦-٨ سم بجلد مشدود مصنوع من جلود الجمال او البقر او الماعز او الغنم و غيرها من الحيوانات بمساكة أقل من ١ ملم، و يستعمل البندير فقط في الموسيقى الدينية. يطلق على هذه الألة الموسيقية ايضا إسم "البندير الشريف" او "المظهر الشريف" كما هو الحال في كافة الألآت الموسيقية المستخدمة في الزوايا. تعزف هذه الألة من خلال القبض بالإطار المحيط بها باليد من الأسفل و جعها فوق اليد و بمحاذاة الوسط، و لا يجب أبدا إسنادها الى الركبة او القبض عليها بين الأرجل. يعزف على البندير من خلال الضرب على الجلد بزوايا و شدة مختلفة بواسطة اليد الحرة التي لا تقبض على البندير أو أطراف أصابعها. و قد تختلف علمية الضرب بحسب المكان لتكون على شكل إحتكاك. كما تشارك في عملية الضرب على البندير أصابع اليد الأخرى التي تقبض عليه.

يسمى الضاربون على البندير بـ "بندير زان"، اما الضاربون على الدائرة فيسمون بـ "دائرة زان" و العازفون على الدف بـ "دف زان"

الخليلة

تشبه هذه الألة الموسيقية غطائي وعاء و تعزف من خلال ضرب هذين الغطائين ببعضهما البعض او إحتكاكهما او غير ذلك من أشكال الملامسة الأخرى فيما بينها. يركب في الثقوب المفتوحة في وسط كل منها مقبض مصنوع من الجلد. يمكن من خلال هذه الألة إخراج أصوات طويلة و مقطوعة في الترددات الحادة و المتوسطة.

الأجراس المستخدمة في الموسيقى المولوية، ذات قطر أصغر من مثيلاتها المستخدمة في موسيقى مهترخانة العثمانية، و تعرف بإسم "الخليلة". يسمى العازف على الخليلة بـ "خليلة زان"

"السماع غذاء العشاق،
لأن في السماع حلم اللقاء بالله"

حضرة مولانا

12.2016/IR